[204] على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا يشوبك شائبة قط فذلك أعلى درجات المخلصين ان يستوى غيبة الخلق وحضورهم عنده، وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة باﷲ وبالخلق، وشرف النفس وعلو الهمة، فاستوى عنده وجودهم وعدمهم. ولعل الى هذا اشار صلى اﷲ عليه واله بقوله: يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس أمثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم (1) ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل، وتمام الخبر يدل على معنى آخر، وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر: ثم يرجع الى نفسه فيكون أعظم حاقر لها. ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان اﷲ سبحانه أوحى الى موسى عليه السلام: إذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه، فجعل موسى لا يعترض (يعرض) احدا الا وهو لا يجسر (يجترى) ان يقول: انى خير منه، فنزل عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب أجرب (2) فقال: أصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر (جر) به فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب من الحبل وأرسله، فلما جاء الى مناجات الرب سبحانه قال: يا موسى اين ما أمرتك به ؟ قال: يا رب لم أجده فقال اﷲ تعالى: وعزتي وجلالى لو أتيتني بأحد لمحوتك من ديوان النبوة (3). توضيح وتقسيم: خطرات الرياء ثلاثة: الاول ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء لرؤية المخلوقين، وليس له باعث الدين فهذا يجب أن يترك لانه معصية لاطاعة فيها اصلا، وهو المشار إليه بقوله صلى اﷲ عليه واله

_____ (1) الا باعر جمع البعير. يقال: ما احفل بفلان أي ما ابالى به (اقرب). (2) الجرب بالتحريك داء معروف فهو اجرب (المجمع). (3) يأتي عن قريب ما يؤيد بمضمونه ما يستفاد من هذا الحديث من الروايات المذ كورة في فصل العجب (*). _____